فإن المتحرّك حشوا ليس كالمتحرك أوّلا أولا ترى إلى صحة جواز تخفيف الهمزة حشوا وامتناعِ جواز تخفيفها أوّلا وإذا اختلفت أحوال الحروف حسن التأليف وأما إن كانت عين الثلاثي ساكنة فحديثها غيرُ هذا وذلك أن العين إذا كانت ساكنة فليس سكونها كسكون اللام وسأوضح لك حقيقة ذلك لِتعجب من لطف غموِضه وذلك أن الحرف الساكن ليست حاله إذا أدرجته إلى ما بعده كحاله لو وقفت عليهِ وذلك لأن من الحروف حروفاً إذا وقفت عليها لحقها صُويت ماّ من بعدها فإذا أدرجتها إلى ما بعدها ضعف ذلك الصويت وتضاءل للحِسّ نحو قولك احِ اِص اِث اِف أِخ اِك فإذا قلت يحرِد ويصبر ويسلم ويثرد ويفتح ويخرج خفي ذلك الصويت وقلّ وخفّ ما كان له من الجَرْس عند الوقوف عليه وقد تقدّم سيبويه في هذا المعنى بما هو معلوم واضح وسبب ذلك عندي أنك إذا وقفت عليهِ ولم تتطاول إلى النطق بحرف آخر من بعده تلبثت عليه ولم تسرع الانتقال عنه فقدرت بتلك اللّبثْة على اتباع ذلك الصوت أيّاه فأماّ إذا تأهّبت للنطق بما بعده وتهيّات له ونشّمت فيه فقد